Dirassat & Abhath
The Arabic Journal of Human and Social Sciences

مجلة دراسات وابحاث
المجلة العربية في العلوم الإنسانية والاجتماعية

EISSN: 2253-0363
ISSN : 1112-9751

تعدد مرجعيات البحث اللساني العربي

The Multiplicity of Arabic linguistic Research References

نسيمة قطاف1، Nassima GUETAF

1 أستاذ محاضر-أ-، جامعة باجي مختار-عنابة، كلية الآداب واللغات، قسم اللغة العربية وآدابها

Badji Mokhtar – Annaba University, Faculty of Letters and Languages, Department of Arabic Language and Letters

الإيميل المهني للباحث: nassimaguettaf23@gmail.com

المؤلف المرسل(باللغتين): نسيمة قطاف1، Nassima GUETAF الإيميل: nassimaguettaf23@gmail.com

تاريخ الاستلام: 2022-11-26 تاريخ القبول : 2023-03-09

الملخص باللغة العربية:

إن المتتبع للمنجز اللساني العربي يجد أنه يرجع إلى مرجعيات متباينة؛ تتمثل المرجعية الأولى في التراث اللغوي العربي القديم، والمرجعية الثانية تتمثل في اللسانيات الغربية الحديثة بما وفرته من أطر نظرية ومنهجية حديثة لإعادة وصف اللغات وتفسيرها، وتتمثل المرجعية الثالثة في الفكر النهضوي وما طرحه من إشكالات تتعلق بتجديد الدرس اللغوي العربي.

ولا شك أن هذا الوضع الموصوف القائم على تعدد المرجعيات يجعلنا نتساءل عن مدى انعكاساته على هذا المنجز، فهل كان هذا التعدد مصدر غنى وإثراء للسانيات العربية الحديثة؟ أم أنه ولّد خطابا لسانيا هجينا على مسافات متباعدة بين هذه المرجعيات؟ هذا ما سنحاول الإجابة عنه من خلال ورقتنا البحثية الموسومة: «تعدد مرجعيات البحث اللساني العربي».

الكلمات المفتاحية: التراث، اللسانيات الحديثة، المرجعية المعرفية، النهضة العربية، التجديد.

Abstract:

The follower of the Arabic linguistic achievement finds that it refers to different references. The first reference is represented in the ancient Arabic linguistic heritage. The second reference is represented in modern Western linguistics, with its modern theoretical and methodological frameworks for re-description and interpretation of languages. The third reference is the renaissance thought and its problems related to the renewal of the Arabic language lesson. This situation of references' multiplicity arises different questions about its reflections on Arabic linguistic achievement:

- Was this diversity a source of richness and enrichment for modern Arabic linguistics?
- Did it generate a hybrid linguistic discourse at far distances between these references?

Keywords: Heritage, Modern Linguistics, Cognitive Reference, Arab Renaissance, Renewal.

1. مقدمة:

إن الحديث عن اللسانيات الحديثة يعني الحديث عن اللسانيات بمفهومها العلمي الحديث، الذي يقدم دراسة

علمية للظاهرة اللغوية من خلال الألسن البشرية المتنوعة، بإخضاعها لشروط المنهج العلمي ومقتضياته سواء في إطار التصور التصنيفي الاستقرائي أو التصور الافتراضي التفسيري. وهذا يقودنا إلى الافتراض أن اللسانيات في الثقافة العربية ليست تطورا ذاتيا للدرس اللغوي القديم، بل هي غربية المنشأ، ارتبط ميلادها بعملية التثاقف بين الفكر العربي والفكر الغربي الحديث[1]. فهي معرفة وافدة كان لها نصيب من الثقافة العربية في إطار الحراك الفكري الذي شهدته الأمة العربية إبان نهضتها، وذلك منذ أربعينيات القرن الماضي، مع بعض الطلبة المصريين الموفدين إلى الجامعات الغربية للتخصص في العلوم اللغوية، والذين شكلت عودتهم البداية الفعلية لانخراط الثقافة العربية في اللسانيات الحديثة أمثال إبراهيم أنيس وعبد الرحمن أيوب ومحمود السعران وتمام حسان وكمال بشر وغيرهم[2].

ولم يتوان علماء اللغة العربية منذ الاحتكاك بهذه المعرفة الحديثة الوافدة عن الانخراط في حوار فكري تأسس على البحث في هوية هذه المعرفة وموقعها من مشروع تجديد الدرس اللغوي العربي الذي بدأ مع رواد النهضة العربية، وموقعها من خارطة الثقافة العربية؛ حيث بدأ التساؤل حول ما إذا كانت هذه المعرفة غزو ثقافي جديد يستهدف تراثنا ولغتنا ومن ثم هويتنا؟ أم أنها أنموذج حداثي يمكن ان يسهم في تطوير البحث اللغوي العربي الذي ما فتئ يطرح إشكالات تتعلق بالنحو العربي في إطار الاهتمام بتعليم قضايا اللغة العربية بصورة خاصة، والتراث المعجمي في إطار الاهتمام بترقية اللغة العربية وتنميتها وجعلها مواكبة لمتطلبات الحضارة الغربية؟ وهل هذه المعرفة وافد غريب عن تراثنا اللغوي العربي؟ أم أنها ضاربة بجذورها في هذا التراث بما ينضوي عليه من تصورات وأفكار ومفاهيم متنوعة؟

وهي الأسئلة التي وجّهت كيفية تعامل اللغوين العرب مع اللسانيات وبلورت مواقفهم، والتي تشكل امتدادا لمواقف المفكرين العربي من الفكر الغرب الحديث، المندرجة ضمن إشكالية الأصالة والمعاصرة، والمتراوحة بين رفض لهذه المعرفة باعتبارها تهديدا لهويتنا، وقبولها باعتبارها أنموذجا للنهوض والتحديث، والتعامل معها بشكل انتقائي فنأخذ منها ما يتفق مع تراثنا ونطرح ما لا يتفق معه.

وعلى خلفية هذه الأسئلة تعددت مرجعيات البحث اللساني العربي باعتبار أنها أسهمت في بلورة خارطته وحددت أهم قضاياه. ففيما تتمثل هذه المرجعيات؟ وكيف أسهمت في بلورة البحث اللساني العربي؟ هذا ما تجيب عنه هذه الورقة البحثية الموسومة " تعدد مرجعيات البحث اللساني العربي".

2. مرجعيات البحث اللساني العربي:

يذهب كثير من الدارسين إلى حصر مرجعيات البحث اللساني العربي في مرجعيتين اثنتين هما المرجعية التراثية التي تعتمد مفاهيم وتصورات وتحليلات لغوية تراثية في مقاربة اللغة العربية وفق أحدث المناهج اللسانية، والمرجعية الحداثية سواء باعتماد المنطلقات والأصول البنيوية التي أسس لها دوسوسير والتي شكلت منعطفا حاسما في مسار الدراسات اللغوية بنقلها من مسار الدراسات التاريخية والمقارنة إلى مصاف الدراسات العلمية، وما لحق هذه الأفكار الأصول من تطورات في إطار المدرسة البنيوية بمختلف اتجاهاتها ومناهجها، أو اللسانيات التوليدية بمختلف نماذجها والتي شكلت ثورة ثانية في تاريخ اللسانيات أو اللسانيات الوظيفية والتداولية، أو العرفانية التي تعتبر أحدث الاتجاهات اللسانية.

غير أن الفكر النهضوي شكل مرجعية ثالثة وإن لم يكن رافدا بالمعنى الذي شكله التراث واللسانيات الحديثة بقدر ما كان موجها للبرنامج البحثي اللساني بل وتحكم في تحديد معالم خارطته، وتحكّم في مرجعياته بتحكمه في مواقف اللسانيين العرب وفي كيفية تعاملهم مع اللسانيات والتراث معا، وكل ذلك مرّ عبر الأشكلة الثقافية للسانيات، أي إخضاعها لإشكالية الأصالة والمعاصرة. لذا ارتأينا أن نحصر مرجعيات البحث اللساني العربي في ثلاث مرجعيات: مرجعية تراثية ومرجعية حداثية ومرجعية نهضوية. وداخل هذا التصنيف اعتبرنا المرجعية النهضوية مرجعية ثقافية والمرجعية التراثية والحداثية مرجعية معرفية لذا صنفنا هذه المرجعيات إلى صنفين: مرجعية ثقافية ومرجعية معرفية.

1.2. المرجعية الثقافية:

إن القارئ لحيثيات نشأة اللسانيات في الثقافة العربية الحديثة ومواقف اللغوين العرب من هذه المعرفة الوافدة يدرك أنها طُرحت باعتبارها إشكالا ثقافيا بحكم موضوعها اللغة رمز الهوية، لا علما نروم من خلاله الدراسة العلمية

للظاهرة اللغوية من خلال الألسن البشرية المتنوعة للكشف عن مكوناتها والقوانين التي تحكمها. ويبرز ذلك عبر:

1.1.2. تحكم إشكاليته الكبرى (إشكالية الأصالة والمعاصرة) في رسم معالم خارطة البحث اللساني العربي؛ فقد ألقى هذا الإشكال الثقافي بظلاله على البحث اللساني العربي باعتباره معنيا بالتجديد أيضا، وهو ما انعكس على مواقف اللغويين العرب من اللسانيات معرفة وافدة بكيفية تعكس استحضار السؤال الإشكالي النهضوي " لماذا تأخرنا نحن العرب، (نحن المسلمين، نحن الشرق)، وتقدم غيرنا (أوربا المسيحية ... الغرب)؟ وبالتالي كيف ننهض؟ كيف اللحاق بالركب، ركب الحضارة الغربية"[3] والذي أفرز طروحات متباينة بشأن السبيل الأمثل للنهوض، تراوحت بين المراهنة على الأنموذج التراثي، أو الأنموذج الحداثي أو المراهنة على التوفيق بين الأنموذجين (التراثي والحداثي).[4]

وفي ضوء هذه الطروحات تبلورت مواقف اللسانين العرب من اللسانيات الغربية، فجاءت مطابقة للموافق الفكرية السابقة، وتتمثل في:

- الموقف التراثي المتشبث بالتراث اللغوي القديم جملة وتفصيلا.
- الموقف الحداثي المتبني للنظريات اللسانية الغربية.
- الموقف التوفيقي الساعي إلى التوفيق بين التراث والنظريات اللسانية الحديثة.

وقد انعكست هذه المواقف بدورها في تصورهم لطبيعة العمل اللساني من حيث الموضوع والمادة والمنهج، وتحكّمت في بناء خارطة المنجز اللساني العربي وتنوع خطاباته بكيفية تعكس الأشكلة الثقافية للسانيات، وتتمثل هذه الخطابات في:

- -خطاب قديم يردد مختصرا أو شارحا أو مبسطا تراث القدامى.
- خطاب تابع للنظريات اللسانية المعاصرة في جزئياتها وتفاصيلها.
- خطاب توفيقي، حديث في جوهره ومنطلقاته النظرية والمنهجية، تراثي في نتائجه، توفيقي في أهدافه من حيث إنه يريد التوفيق بين فكرين قديم وحديث[5].

2.1.2. استحضار بعض الإشكالات اللغوية النهضوية وهي إشكالات عملية تعليمية تمحورت حول صعوبة النحو العربي وصعوبة تعلمه، والتي سعى النهضويون إلى حلها سواء في إطار ما يعرف بحركة تيسير النحو العربي وإصلاحه، أو حركة إحياء النحو القائمة على نقده وإعادة النظر في أصوله، وتم ذلك في إطار تراثي بحت.

وبعد الانفتاح على اللسانيات الغربية استمرّ النقاش في هذه القضايا؛ فقد حاول اللسانيون العرب إعادة تشخيصها وعلاجها في إطار جديد مغاير للإطار السابق (الإطار التراثي) وتمثل في اللسانيات الحديثة، حيث انطلقوا من هذه الإشكالات في التأسيس للسانيات العربية الحديثة وجعلوا منها مدخلا منهجيا للدعوة إلى الوصفية، والواضح أن اللسانيين الرواد لم يركزوا في، نقلهم المعرفة اللسانية، باعتبارها مقاربة علمية جديدة للظاهرة اللغوية تدرس اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها بقدر ما ركزوا على إجرائية هذه المعرفة في حل إشكالات نهضوية وعلى رأسها إشكالية النحو العربي.

فقد انطلق عبد الرحمن أيوب وهو يؤسس للمنهج الوصفي أو لنقل يبرّر دواعي تجديد النحو العربي، من إشكالية الشكوى من النحو العربي التي تأسس عليها بحثه الموسوم "دراسات نقدية في النحو العربي"، الإشكالية التي شغلت الفكر النهضوي، وقد أشار في مؤلفه هذا بأنه ليس أول من أثار هذا الإشكال، فيقول: " ولا أدعي أني بهذه المحاولة المتواضعة أسبق الناس فلست أول من اتجه بالنقد للتفكير النحوي"[6]. ويجعل منها مدخلا لعرض المنهج الوصفي، يقول: "رأيت حين عهد إليّ بتدريس النحو العربي في دار العلوم، أن في مجرد تفسير عبارات النحاة نوعا من الاجترار العقلي، لا يليق بعصرنا الذي نعيش فيه، ولا ينهض في هذا الدور الحاسم من أدوار الثقافة العربية. ولقد بلغت الشكوى من النحو العربي مدى أصبح من غير الممكن أن يتجاهل، وكثر حديث الناس عن الحاجة إلى نحو جديد، وظن الكثير أن الأمر لا يعدو إعادة تدوين النظريات النحوية بأسلوب حديث، ولكن الأمر عندي أعمق من كل هذا..."[7]. وفي السياق ذاته يقول تمام حسان: "اتجهت نفسي إلى دراسة المعيارية والوصفية، حين رأيت الناس في معظمهم يشكون داء في النحو العربي، لا يستطيعون تشخيصه، فإذا أرادوا تشخيص هذا الداء، انصرفوا دون قصد إلى سرد أعراضه، فتكلموا في جزئيات النحو لا في صلب المنهج، وشتان بين من يتعقب أجزاء المادة، وبين من يريد علاج الفلسفة التي انبنت عليها دراستها.."[8]، ويفترض أيضا أن "أساس الشكوى هو تغلب المعيارية في منهج حقه أن يعتمد الوصف أولا وأخيرا"[9]. ويقول في موضع آخر:

"لقد منيت الدراسات اللغوية العربية بالصعوبة مدة طويلة بسمعة التعقيد (...) ولعل نعت الدراسات بهذه النعوت إنما جاء لعدم التجديد في منهجها، فما ورثناه من خلط في التفكير اللغوي لا يزال كما هو"[10].

لقد شكل نقد النحو العربي مدخلا منهجيا للدعوة إلى الوصفية ليس تأثرا بنقود الوصفيين الغربيين فحسب وإنما استمرارا للنقاش النهضوي حول صعوبة النحو العربي في إطار حركة التيسير وكذا الإحياء التي باشرها إبراهيم مصطفى حول فساد الأصول التي انبنى عليها النحو العربي. نقول هذا لأن قضية نقد النحو العربي ليست قضية جديدة تماما في الثقافة العربية، بل هناك من يعود بها إلى عبد القاهر الجرجاني وابن مضاء القرطبي لتبعث من جديد في عصر النهضة[11].

وبناء على ما تقدم يمكن القول إن الوصفيين العرب في نقدهم النحو العربي أرادوا علاج إشكال تراثي/نهضوي كان مطروحا للنقاش، ولكن في إطار مغاير للأطر السابقة، حيث تم علاجه في إطار اللسانيات الحديثة. فاللسانيون الذين ابتعثوا إلى الخارج للتكوين في الجامعات الغربية، إنما أرسلوا في إطار المشروع النهضوي الإصلاحي للمشاركة في حركة النهوض عبر علاج الإشكالات المطروحة آنذاك.

ولأن الوصفيين كانوا على وعي بامتداد هذه الإشكالية إلى الفكر النهضوي فإنهم حاولوا التميز بين نقودهم التي استهدفت المنهج، وبين الجهود التيسيرية والاصلاحية والنقدية النهضوية من حيث المنهج ومن حيث المرجعية المعرفية:

- فأما من حيث المنهج ؛ فقد تكلّمت هذه الجهود بحسب تمام حسان في " جزئيات المادة لا في صلب المنهج، وشتان بين من ينقد أجزاء المادة وبين من يريد إصلاح الفلسفة التي انبت عليها.."[12]، وفي السياق نفسه يقول عبد الرحمن أيوب " ...وظن الكثير أن الامر لا يعدو إعادة تدوين النظريات النحوية بأسلوب حديث، ولكن الأمر عندي أعمق من كل هذا..."[13]. في إشارة منه إلى النقود النهضوية السابقة.

- وأما من حيث المرجعية المعرفية؛ فكل الجهود السابقة التيسيرية والنقدية لم يقم على أصول جديدة أو نظرية جديدة إنما كان خاضعا خضوعا تاما للتراث والتفكير اللغوي العربي القديم[14]. بينما استند الوصفيون إلى اللسانيات الغربية، يقول تمام حسان: " ...ولقد جعلت تفكيري في أمرها مستضيئا بمناهج الدراسات اللغوية الحديثة."[15]. ويرجع محمود السعران سبب اخفاق الجهود الإصلاحية إلى كونها تمت خارج إطار اللسانيات حيث يقول: "وإنا لنعالج أحيانا مشكلات لغوية خطيرة على جهل بما يراه علم اللغة الحديث من البسائط والأولويات (...)ومن ذلك علماؤنا يتحدثون عن تيسير النحو وتيسير العربية وترقيتها وعن إصلاح الكتابة العربية وعن العامية والفصحى"[16].

ما أردت قوله إن الفكر النهضوي وإن لم يشكل رافدا بالمعنى الذي شكلته اللسانيات والتراث كما ذكرت سلفا، إلا أنه استطاع أن يوجه البحث اللساني العربي ويحدد معالمه بإخضاعه لإشكالية الأصالة والمعاصرة ويحدد بذلك مرجعياته عبر توجيه مواقف اللسانيين العرب، وعبر فرض إشكالاته العلمية/العملية على اهتمامات اللسانيين الرواد.

2.2. المرجعية المعرفية:

لقد أثّر الوضع الموصوف سلفا في موضعة اللسانيات العربية بين منظومتين معرفيتين منظومة معرفية موروثة وهي التراث اللغوي العربي ومنظومة وافدة هي اللسانيات الغربية، وترتب عن هذا الوضع أيضا ضرورة الاصطفاف وراء إحدى المنظومتين، وتبني موقف فكري واضح، ينسجم لاحقا مع كيفية تعاطي اللسانيين العرب للمعرفة اللسانية من حيث مفاهيمها أو مناهجها أو تياراتها المختلفة[17] مما أسفر عن تباين المرجعيات الفكرية وهي: مرجعية فكرية أساسها الفكر اللساني الغربي، ومرجعية تراثية أساسها الفكر اللغوي التراثي، وثالثة تتوسط هاتين النزعتين أو المرجعيتين[18]. فالدرس اللساني الحديث تعلق بأحد الأصول إما التراث وإما اللسانيات الغربية وإما التوفيق بينهما، بمعنى أنه ينسج على منوال قوالب فكرية سابقة ولعل هذا ما جعل عبد الرحمن الحاج صالح يرفض الاتباع والتقليد؛ سواء تقليد القديم أو تقليد الحديث[19]، ويحاول أن يؤسس نظرية لسانية مستوحاة من التراث العربي الأصيل الذي أسسه الرعيل الأول من العلماء العرب.

1.2.2.التراث:

احتل التراث اللغوي مكانة مركزية ضمن اهتمامات اللسانيين العرب؛ فرغم انفتاحهم على اللسانيات الغربية الحديثة واستقرارهم، على الأغلب، على تبنيها في مقاربة اللغة العربية إلا أن التراث ظلّ حاضرا في المشهد اللساني العربي العام وفي مختلف أصناف الكتابة اللسانية العربية، وذلك لاعتبارين اثنين هما:

أ– باعتبار الهوية: فالتراث اللغوي مكوّن من مكوّنات هويتنا الفكرية والحضارية لا سيما وأنه يتمحور حول اللغة العربية التي تعد " أبرز ملامح ثقافتنا العربية، وهي أكثر اللغات ارتباطا بالهوية وهي اللغة الإنسانية الوحيدة التي صمدت سبعة عشر (17) قرنا سجلا أمينا لحضارة أمتنا"[20]. ويعد التراث أحد أبرز العوامل التي تحقق ما يسمى بالتماسك الهوّى، لذلك لا يستطيع أحد أن يزعم نبذه أو التخلي عنه فهو ممتد فينا بصورة أو بأخرى[21]. ليزداد الاهتمام به لاقترانه بإشكال الحداثة في الثقافة العربية وطرفا في معادلة النهوض والتجديد، عندما اعتبر التراث منطلقا للتجديد وقاعدة تتأسس عليها لحظة تنويرية جديدة في مسيرة الثقافة العربية " فمقولة التراث تستند عند عامة المفكرين العرب إلى مبدأ ثقافي منه تستقي شرعيتها وصلابتها في التأثير والتجاوز، وهي بهذا الاعتبار لحظة البدء في خلق الفكر العربي المعاصر"[22].

ب– باعتبار معرفي/ إجرائي: التراث اللغوي تراث ثري ومتنوع ولا مناص من الاعتراف بقيمته المعرفية وقدرته على أداء وظيفة التجديد في الثقافة العربية، ويعد هذا التراث من " أغزر ما تخلّفه الأحقاب الحضارية لمن بعدها، ويكاد يجزم الناظر بأن العرب بين قديمهم وحديثهم قد أتوا كليا على لغتهم جمعا وتمحيصا ثم دراسة وتنظيما حتى عدّت علومهم اللغوية مضرب الاكتمال"[23]، وحتى الغربيون يقرّون بذلك، يقول بلاشير: "لم أر في حياتي من الأمم من درس لغته بسعة وتعمق كما درس العرب لغتهم"[24].

لذلك ينظر كثير من اللغوين إلى هذا التراث على أنه خزان للأفكار والرؤى والتصورات، وأن ما تركه لنا علماء اللغة العربية القدامى ما يزال كنزا من الأفكار لم يفض بعد بكل أسراره، وأن كثيرا من المفاهيم والتحليلات التراثية بما تحمله من قيمة معرفية ما تزال صالحة في مقاربة اللغة العربية ويمكن ترجمتها إلى النماذج والنظريات اللسانية الحديثة[25] بهدف تطعيمها وتطويرها كما فعل المتوكل أو لبناء نظرية لسانية عربية كما فعل تمام حسان في نظرية تظافر القرائن أو النظرية الخليلية الحديثة لعبد الرحمن الحاج صالح أو النظرية اللسانية العربية الحديثة لتحليل تراكيب اللغة العربية لمازن الوعر.

ونشير إلى أن الاهتمام بالتراث ليس وليد الانفتاح على اللسانيات الغربية الحديثة، بل إن المشروع الإصلاحي اللغوي الذي حمل لواءه أعلام النهضة العربية انطلق من الانتظام في التراث اللغوي العربي، باعتماد آلية "العودة إلى الأصول" لحل الإشكالات اللغوية المطروحة آنذاك وهي إشكالات عملية / تعليمية تعلّق بعضها بمواكبة التراث المعجمي لمنجزات الحضارة الغربية ومستجداتها، بينما تعلق بعضها الآخر بملاءمة التراث النحوي العربي لمقتضيات التعليم بما يختلف عما كان سائدا في المؤسسات التعليمية التقليدية في تلك الفترة.

والعودة إلى التراث أو الأصول نقدا وتعديلا وتجاوزا ليس بدعا بل هو المسار الذي سلكته جل الحركات النهضوية كما يقول الجابري فإن " جميع النهضات التي نعرف تفاصيل عنها قد عبرت، إيديولوجيا، عن بداية انطلاقها بالدعوة إلى الانتظام في تراث، وبالضبط إلى "العودة إلى الأصول". ولكن لا بوصفها كانت أساس نهضة مضت يجب بعثها كما كانت. بل من أجل الارتكاز عليها في نقد الحاضر ونقد الماضي القريب الملتصق به المنتج له المسؤول عنه والقفز إلى المستقبل"[26].

غير أن وضع الثقافة العربية اختلف عما هو موصوف؛ فاللسانيات الحديثة ليست تطورا ذاتيا للدرس اللغوي العربي القديم، إنما هي معرفة غربية وافدة في إطار الحراك العلمي والمعرفي الذي شهدته الثقافة العربية منذ نهايات القرن التاسع عشر، وهذا يعني أنها أصبحت تعيش وضعا معرفيا مزدوجا بما تمتلكه من:

- تراث عربي أصيل وما يحمله من قيمة معرفية وبما له من أبعاد هوية وثقافة ناهيك عن كونه ركيزة من ركائز المشروع اللغوي الإصلاحي المتوارث من أعلام النهضة العربية.
- اللسانيات الحديثة باعتبارها معرفة مستوردة، وبما حققته من نجاح باهر في دراسة الظاهرة اللغوية وفعاليتها في علاج إشكالات تخص اللغات الإنسانية في ميادين مختلفة.

وفي ظل هذا الوضع المعرفي المزدوج، بدأ التساؤل عما نفعله بهذا التراث؟ فطرحت مسألة وظيفية التراث بكل إشكالاته، وترتب عنه وضع التراث في مواجهة اللسانيات الحديثة باعتباره طرفا في معادلة تجديد الدرس اللغوي العربي وذلك في إطار إشكالية الأصالة والمعاصرة، وهذا ما يشير إليه المسدّي بقوله: "إن مقولة الحداثة عند العرب اليوم أغزر طرافة وأكثر إخصابا، إذ تتنزل لديهم متفاعلة مع

اقتضاء آخر يقوم مقام البديل في التفكير المعاصر، وهذا الاقتضاء مداره التراث"[27].

إن تعامل اللسانيين العرب مع اللسانيات الحديثة لم يكن معزولا عن التراث اللغوي العربي القديم، وهذا ما يفسّر حضوره في مختلف أصناف الكتابة اللغوية بالاستفادة مما قدمه القدماء من وصف وتحليلات ومفاهيم وتصورات في معالجة اللغة العربية وفق النظريات اللسانية الحديثة، "ذلك أن إدخال مفاهيم اللسانيات مع مفاهيم التراث في جدل خصيب يخرج لنا ثمارا مفهومية جديدة وحصيلة معرفية متفردة"[28] لذلك يلحّ كثير من اللسانين العرب على ضرورة العودة إلى التراث، يقول ميشال زكريا " بقدر ما تقدمنا في دراستنا التي تتناول اللغة، وفق المنهجية الألسنية، بقدر ما ازدادت قناعتنا بضرورة اللجوء، بصورة متواصلة، إلى مؤلفات القدامى اللغوية، في مجال دراسة اللغة وإلى ضرورة إعادة قراءتها قراءة حديثة. وذلك لأن اللغة العربية لا يمكن إتمامها بمعزل عن القضايا اللغوية التي أجاد القدامى في وصفها وفي تحليلها، وفي إدلاء الآراء المفيدة حولها. فهذه المؤلفات، بالذات، تكون التراكم اللغوي الوحيد الذي بمقدوره مدّ الألسنية بالمعلومات اللازمة، نظرا إلى واقع اللغة العربية الحالي"[29].

واستفاد منه بعضهم في تطعيم نماذج لسانية حديثة وتطويرها وذلك بعد تجسير الاختلاف القائم بينه وبين اللسانيات الحديثة كما فعل المتوكل في مشروعه اللساني الوظيفي العربي، الذي استثمر مفاهيم وتحليلات السكاكي والجرجاني في إغناء النموذج الوظيفي حيث يقول: "...مددت بين الفكر اللغوي العربي القديم وأحد النماذج اللغوية الوظيفية الحديثة، نموذج "النحو الوظيفي" جسرا مكّنني، وأنا بصدد معالجة قضايا تداولية في اللغة العربية، أن أستعير من مؤلفات اللغوين القدماء ما مست إليه الحاجة وما رأيته واردا مناسبا"[30]. كما اعتمد بعضهم التراث في التأسيس لنظرية لسانية عربية نحو استفادة عبد الرحمن الحاج صالح من المفاهيم النحوية التراثية في بناء النظرية الخليلية الحديثة "هذه النظرية الدقيقة موجودة أصولها ومفاهيمها في النحو العربي الأصيل، أي ما تركه لنا أمثال الخليل وسيبويه ومن تلاهما"[31]، وكذا مازن الوعر في النظرية اللسانية العربية لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية التي جمع فيها بين النظرية اللغوية التي وضعها العلماء العرب القدماء والنظرية الدلالية التوليدية التي وضعها كوك والنظرية التوليدية التحولية التي وضعها تشومسكي[32].

2.2.2. اللسانيات الغربية:

شكلت اللسانيات الغربية الحديثة بمختلف اتجاهاتها ومنهجياتها خلفية معرفية للسانيات العربية؛ وقد بدأ تسرب الأثر اللساني الغربي إلى الدرس اللغوي العربي مع عودة البعثات الطلابية المصرية، الذين سعوا إلى توطين المعرفة اللسانية وتبيئتها في الثقافة العربية، وكان التركيز في البداية على اللسانيات الوصفية، بحكم سبقها الزمني، ثم اتسعت دائرة الاهتمام لتشمل مختلف الاتجاهات اللسانية بدءا من سبعينيات القرن الماضي (التوليدية التحولية والوظيفية والتداولية والعرفانية مؤخرا). واستطاع هؤلاء اللسانيون أن يؤسسوا لحركة لسانية حديثة بوضعهم لإواليات نظرية ومفاهيم منهجية في مقاربة اللغة العربية مغايرة لما كان سائدا في الثقافة العربية.

لقد شكلت المبادئ والأفكار اللسانية الحديثة محور اهتمامات اللسانين العرب باعتبارها إطارا نظريا لطبيعة الممارسة اللسانية الحديثة، بكيفية تكشف عن تبنيهم للدرس اللساني الحديث، ويمكن أن نمثل لذلك بالوصفيين العرب؛ فقد تمحور عملهم حول أصل من أصول اللسانيات الحديثة وهو الفكر السوسيري الذي أرسى دعائم المدرسة البنيوية وما لحقه من تطورات (خاصة مدرسة لندن بزعامة فيرث الذي أشرف على تكوينهم) ودعوته إلى دراسة اللغة في ذاتها ومن أجل ذاتها وضرورة استقلاليتها عن بقية العلوم الأخرى، ويظهر ذلك عبر نقدهم الشديد للنحو العربي والدعوة إلى الوصفية عبر التمييز بين ثنائية الوصفية (باعتبارها منهجا حديثا) والمعيارية (باعتبارها منهجا تقليديا الذي غلب على النحو العربي القديم)، وحاولوا الترويج للمنهج الوصفي، وتقديمه بديلا منهجيا للمعيارية، لما يتسم به من دقة علمية وموضوعية والتي تعني التجرد "عن الذاتية تجردا عن كل غرض وهوى وسابق معرفة، والبدء بالملاحظة والمراقبة وتدوين الملاحظات"[33]، وبذلوا جهدهم للتدليل على فساد المنهج المعياري وأثر المنطق الأرسطي في النحو العربي، واعتبروا اللغة العربية، "من أشد اللغات حاجة إلى هذا الوصف الجديد؛ إذ إن نحوها يرجع اليوم إلى ما ينيف عن اثني عشر قرنا ولم يكد يعرف تغييرا جوهريا منذ نشأته"[34] .

كما تجلى الأثر في حضور النظرية السوسيرية وخلفياتها المعرفية إطارا نظريا لكتاباتهم، بدءا بتحديد موضوع اللسانيات ومرورا بجهازها المفاهيمي والاصطلاحي المتمثل في الثنائيات التي انبنى عليها الطرح السوسيري وصولا إلى الخلفيات المعرفية التي استند إليها على غرار الرياضيات وعلم النفس وعلم الاجتماع والاقتصاد وغيرها كما في الدراسة الموسومة "مدخل إلى علم اللسان" للعلامة عبد الرحمن الحاج صالح. واستمدت اللسانيات العربية أصولها من المدرسة البنيوية أيضا والنظرية التوليدية التحويلية والوظيفية والتداولية والعرفانية عبر تبني جهازها المفاهيمي والاصطلاحي ورصد التحولات المنهجية والمعرفية في كل منها.

واعتمدوا أيضا هذه النظريات إطارا نظريا ومنهجيا لإعادة وصف اللغة العربية وتفسيرها خاصة اللسانيين الذين تجاوزوا إشكالية نقد النحو العربي التي طغت على الوصفية العربية، وحاولوا التقيد بالأطر النظرية للنماذج التي يحاولون تطبيقها على اللغة العربية، نحو الفاسي الفهري الذي حاول بناء أوصاف دقيقة لظواهر اللغة العربية وصفها وصفا كافيا يمكن من بناء نظرية للغة العربية أو "نحو" يمثل الملكة الباطنية لمتكلم اللغة ومستعملها، وفق الأنموذج التوليدي التحويلي[35]، من ذلك مثلا معالجته لبنية الكلمة العربية وفق البرنامج الأدنوي في كتابه "المقارنة والتخطيط في البحث اللساني"، ودرس المعجم العربي في ضوء نظرية المبادئ والوسائط في كتابيه المعجم العربي والتوسيط[36]. وأحمد المتوكل الذي تبنى أنموذج النحو الوظيفي إطارا نظريا ومنهجيا لبناء نحو وظيفي للغة العربية، والأزهر الزناد ومحمد الصالح البوعمراني في العرفانية وغيرهم ممن أسهموا في مقاربة اللغة العربية في مختلف مستوياتها والكشف عن خصائصها وفق النظريات اللسانية الحديثة. وهو ما مكن بعضهم من إغناء هذه النماذج اللسانية وإمدادها ببعض الرؤى الجديدة التي أسهمت في تعديل بعض فرضياتها، على غرار المتوكل الذي قدّم تحليلات معجمية وتركيبية وتداولية للغة العربية، تمكن من إغناء النموذج الوظيفي بإضافة وظيفة خارجية ثالثة (للوظيفتين الخارجيتين المبتدأ والذيل) وظيفة المنادى باعتبارها واردة بالنسبة لجميع اللغات الطبيعية، واقترح أيضا تصنيف وظيفة البؤرة من حيث نوعيتها إلى "بؤرة جديد" و"بؤرة مقابلة"، ومن حيث نوعية التبئير إلى "بؤرة مكون" و"بؤرة حمل"[37]. ولم يقتصر حضور الفكر اللساني الحديث في الدرس اللغوي فحسب بل تجاوز أثره إلى معارف وعلوم مجاورة للسانيات على غرار نظرية الأدب والنقد العربي والأدب الشعبي ...الخ.

كما اتخذت اللسانيات الغربية مرجعا في إعادة قراءة التراث اللغوي العربي والربط بينهما، والذي أنزله بعض اللسانيين منزلة الواجب العلمي والقومي كما عبّر عنه عبده الراجحي بقوله "الاتصال بالتراث من ناحية، والاتصال بالمنهج الحديث في تطوره السريع من ناحية أخرى، واجب علمي، وواجب قومي، لا ينبغي أن يكون في ذلك خلاف، ولعلنا من البحث في المنهج أن نصل يوما إلى منهج علمي لدراسة العربية"[38]، كما أن الربط بين المنجزين يمكن من تجاوز نقائص وثغرات الدرس اللغوي العربي، إن "درس العربية من الجانب العربي وحده يظل منقوصا، وأنه لا بد لنا، في هذه المرحلة، من استئناف النظر، وأن نتبصر فيما بلغه الدرس اللغوي من آفاق"[39].

لقد اتخذت مرجعا لقياس مدى قرب أو سبق اللغوين العرب للسانين المحدثين بالاستناد إلى منهج مقارن قوامه عقد موازنات بين التصورات والمفاهيم والمصطلحات وطرائق التحليل التي قاموا باستخراجها من خلال سبر أغوار هذا التراث وبين ما أفرزته اللسانيات الحديثة من تصورات ومفاهيم. وهو ما نقف عليه في كتابات كثيرة على غرار دراسة عبد السلام المسدي الموسومة: "التفكير اللساني في الحضارة العربية"، ودراسة عبده الراجحي الموسومة: "النحو العربي والدرس الحديث"، ودراسة حسام البهنساوي "التراث اللغوي العربي وعلم اللغة الحديث"، ودراسة نهاد الموسى "نظرية النحو العربي في ضوء وجهة النظر الحديث" وغيرها من الدراسات. وقد أسّست هذه الدراسات لاتجاه مستقل بنفسه عن بقية اتجاهات البحث اللساني العربي عرف بلسانيات التراث.

ومن االلّسانيين العرب من اتخذها عاملا مساعدا في قراءته باعتماد أدواتها الإجرائية ومفاهيمها، على غرار عبد الرحمن الحاج صالح الذي استفاد منها في صورنة النظرية الخليلية الحديثة، وكذا إبراز خصوصية النظر اللغوي العربي إزاء الظاهرة اللغوية إذا ما قورنت بالنظر اللغوي الحديث[40]، بكيفية تكشف عن وعيه بحدود الاختلاف بين اللسانيات والتراث، يقول "إن النحو العربي قد وضع على أسس إبستمولوجية مغايرة لأسس اللسانيات البنيوية وخاصة

المبادئ العقلية التي بنيت عليها تحليلاته. هذا وليس الاختلاف متوقعا على هذا الجانب بل هناك أيضا اختلاف آخر في النظرة إلى البحث في اللغة نفسه وتدوين الكلام من أجل التحليل."[41] وكذا أحمد المتوكل الذي استهدف إغناء النحو الوظيفي وتطعيمه باستثمار المتاح للنتاج اللغوي العربي القديم في التنظير اللساني الحديث[42] نحو استثماره مفاهيم وتحليلات السكاكي والجرجاني على وجه الخصوص في إغناء هذا الأنموذج.

3. الخاتمة:

إن تعدد مرجعيات البحث اللساني العربي هو نتيجة مباشرة للأشكلة الثقافية للسانيات في الثقافة العربية، وإذا كان هذا أمرا واقعا فتجاوزه مرهون بالاستثمار الأمثل لهذا التعدد، وجعله مصدر غنى لبناء لسانيات عربية تضاهي ما توصلت إليه اللسانيات في المشهد اللساني العام، ولا يتأتى ذلك إلاّ بالوعي بالاختلاف الابستيمي بين اللسانيات والتراث بموضعة التراث اللغوي في إطاره التاريخي الصحيح، باعتباره حقبة من حقب التفكير اللغوي الإنساني، وهو ما يسمح بإعادة ترتيب العلاقة بينهما وهي علاقة علم بتاريخه، وقد يساعد هذا بدوره، في تجسير هذه المرجعيات أو تدبير الاختلاف بينها لبناء لسانيات عربية تعمل جنبا إلى جنب مع اللسانيات في المشهد اللساني العام في تحقيق الأهداف الموكولة إليها، أهمها إعادة وصف اللغة العربية في مختلف مستوياتها باعتبارها لغة طبيعية والكشف عن خصائصها وضبط ما يدخل منها في النحو الكلي أو الكليات اللغوية. كما يسهم التراث باعتباره تاريخا للسانيات في إغناء النماذج اللسانية، وخير دليل على ذلك ما قام به المتوكل الذي استطاع تجسير هذه المرجعيات بتدبير الاختلاف القائم بينها باعتباره التراث اللغوي فكرا وظيفيا من حيث مفاهيمه ومنهجه وقضاياه، وأن العلاقة بينه وبين الفكر الوظيفي الحديث هي علاقة امتداد مما جعل التراث اللغوي العربي مصدر غنى لنموذج النحو الوظيفي.

4. قائمة المراجع:

- **<u>الكتب:</u>**

1. أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي، الأصول والامتداد، ط 1، مكتبة دار الأمان، الرباط، 2006.
2. بشير إبرير، دلائل اكتساب اللغة في التراث اللساني العربي، منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية، جامعة عنابة، الجزائر، 2007، ص 7. 1
3. تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية، ط 1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهر، 1958.
4. حافظ إسماعيلي علوي، من قضايا اللغة العربية في اتجاهات البحث اللساني الحديث، ط 1، كرسي المانع لدراسات اللغة العربية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2013.
5. حلمي خليل، العربية وعلم اللغة البنيوي، دراسة في الفكر اللغوي العربي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995.
6. عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، منشورات المجمع للغة العربية، موفم للنشر، الجزائر، 2007.
7. عبد الرحمن أيوب، دراسات نقدية في النحو العربي، مؤسسة الصباح للنشر والتوزيع، الكويت، د ت ، د ط.
8. عبد السلام المسدي والهادي الطرابلسي، الشرط في القرآن على نهج اللسانيات الوصفية، الدار العربية للكتاب، تونس،1985.
9. عبد السلام المسدي، التفكير اللساني في الحضارة العربية، ط 2، الدار العربية للكتاب، تونس، 1986.
10. عبد السلام المسدي، مباحث تأسيسية في اللسانيات العربية، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس، 1997.
11. عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، بحث في المنهج، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1986.
12. الفاسي الفهري اللسانيات واللغة العربية، ج1، ط 1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 1985 .
13. فاطمة البكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، ط 1، ايتراك للطباعة وللنشر والتوزيع، القاهرة، 2004.
14. كريم زكي حسام الدين، أصول تراثية في علم اللغة، ط 2، عالم الكتب، القاهرة، 1985.
15. مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ط 1، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، 1987.

16. محمد عابد الجابري، إشكاليات الفكر العربي المعاصر، ط 2، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 2010.
17. محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، د ت.
18. مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية ، دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية، سلسلة رسائل وأطروحات، رقم 4، جامعة الحسن الثاني، عين الشق، (دت).
19. مصطفى غلفان، واقع اللسانيات في العالم العربي، مجلة البيان، رابطة الأدباء في الكويت، ع 400، نوفمبر 2004.
20. ميشال زكريا، الألسنية التوليدية التحويلية (الجملة البسيطة)، ط 2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1986.
21. نبيل على، الثقافة وعصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 265، 2001.

• **المقالات:**

1. أحمد المتوكل، استثمار المصطلح التراثي في اللسانيات الحديثة: اللسانيات الوظيفية أنموذجا، مجلة المناظرة، المعاهد، الرباط، السنة الرابعة، العدد 6، ديسمبر 1933.
2. نسيمة قطاف، اللسانيات العربية ورهانات التموقع الإبستيمي، آفاق العلوم، جامعة زيان عاشور، الجلفة، العدد 12، السنة 03، المجلد 05، جوان 2018.

• **المداخلات:**

1. عبد السلام المسدي، الفكر العربي والأسنية، ندوة اللسانيات واللغة العربية، تونس، 13 -19 ديسمبر1978، سلسلة اللسانيات 4، الجامعة التونسية، مركز الدراسات والأبحاث الأكاديمية، تونس.
2. محمد بن صالح وحيدي، اللسانيات والتراث النحوي، إشكالات منهجية وابستمولوجية، بحوث الندوة الدولية الثانية: قراءة التراث الأدبي واللغوي في الدراسات الحديثة، أيام 27/25، 2014.

• **الأطروحات:**

1. عبد السلام شقروش، النظرية التوليدية التحويلية وأثرها في البحث اللساني العربي، رسالة دكتوراه، مخطوط، 2013/2012.
2. يوسف منصر، الخطاب اللساني المغاربي، أصوله، مفاهيمه وإجراءاته، عبد الرحمن الحاج صالح، عبد السلام المسدي، عبد القادر الفاسي الفهري، نماذج، رسالة دكتوراه، مخطوط، 2013/2012.

5. الهوامش:

1 ينظر مصطفى غلفان، واقع اللسانيات في العالم العربي، مجلة البيان، رابطة الأدباء في الكويت، ع 400، نوفمبر 2004، ص 20.

2 ينظر: حافظ إسماعيلي علوي، من قضايا اللغة العربية في اتجاهات البحث اللساني الحديث، ط 1، كرسي المانع لدراسات اللغة العربية، فهرسة مكتبة الملك فهد الوطنية، الرياض، 2013، ص 9.

3 محمد عابد الجابري، إشكاليات الفكر العربي المعاصر، ط 2، مركز الدراسات الوحدة العربية، بيروت، 2010، ص 20 .

4 ينظر: نسيمة قطاف، اللسانيات العربية ورهانات التموقع الإبستيمي، آفاق العلوم، جامعة زيان عاشور، الجلفة، العدد 12، السنة 03، المجلد 05، جوان 2018، ص 263 .

5 ينظر: مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية ، دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية، سلسلة رسائل وأطروحات، رقم 4، جامعة الحسن الثاني، عين الشق، (دت)، ص 29.

6 عبد الرحمن أيوب، دراسات نقدية في النحو العربي، مؤسسة الصباح للنشر والتوزيع، الكويت، ص د.

7 المرجع نفسه، ص د.

8 تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية، ط 1، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهر، 1958، ص 1..

9 المرجع نفسه، ص 1 .

10 المرجع نفسه. مناهج البحث في اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، القاهرة، 1955، ص 4.

11 ينظر: فاطمة البكوش، نشأة الدرس اللساني العربي الحديث، ط 1، ايتراك للطباعة وللنشر والتوزيع، القاهرة، 2004، ص 58.

12 تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية، ص 1.

13 عبد الرحمن أيوب، دراسات نقدية في النحو العربي، ص د.

14 ينظر: حلمي خليل، العربية وعلم اللغة البنيوي، دراسة في الفكر اللغوي العربي، دار المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1995، ص 88.

15 تمام حسان، اللغة بين المعيارية والوصفية، ص 1.

16 محمود السعران، علم اللغة مقدمة للقارئ العربي، دار النهضة العربية، بيروت، د ت، ص19.

17 ينظر يوسف منصر، الخطاب اللساني المغاربي، أصوله، مفاهيمه وإجراءاته، عبد الرحمن الحاج صالح، عبد السلام المسدي، عبد القادر الفاسي الفهري، نماذج، رسالة دكتوراه، مخطوط، 2013/2012، ص 217.

ينظر: عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، منشورات المجمع للغة العربية، موفم للنشر، الجزائر، 2007، ج 1، ص227، 22818.

19 ينظر المرجع نفسه ص 116.

20 نبيل على، الثقافة وعصر المعلومات، رؤية لمستقبل الخطاب الثقافي العربي، سلسلة عالم المعرفة، الكويت، العدد 265، 2001، ص 229.

21 محمد بن صالح وحيدي، اللسانيات والتراث النحوي، إشكالات منهجية وابستمولوجية، بحوث الندوة الدولية الثانية: قراءة التراث الأدبي واللغوي في الدراسات الحديثة، أيام 27/25، 2014، ص412.

22 عبد السلام المسدي، الفكر العربي والأسنية، ندوة اللسانيات واللغة العربية، تونس، 13 -19 ديسمبر1978، سلسلة اللسانيات 4، الجامعة التونسية، مركز الدراسات والأبحاث الأكادمية، تونس، ص 21.

23 المرجع نفسه، ص 12.

24 بشير إبرير: دلائل اكتساب اللغة في التراث اللساني العربي، منشورات مخبر اللسانيات واللغة العربية، جامعة عنابة، الجزائر، 2007، ص 7.

25 ينظر: محمد بن صالح وحيدي، اللسانيات والتراث النحوي، إشكالات منهجية وابستمولوجية، ص 214، 215.

26 محمد عابد الجابري، إشكاليات الفكر العربي المعاصر، ص 21.

27 عبد السلام المسدي ، التفكير اللساني في الحضارة العربية، ط 2، الدار العربية للكتاب، تونس، 1986، ص11.

28 عبد السلام المسدي، مباحث تأسيسية في اللسانيات العربية، مؤسسات عبد الكريم بن عبد الله للنشر والتوزيع، تونس، 1997، ص 33.

29 ميشال زكريا، الألسنية التوليدية التحويلية (الجملة البسيطة)، ط 2، المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع، بيروت، 1986، هامش ص 20.

30 أحمد المتوكل، استثمار المصطلح التراثي في اللسانيات الحديثة: اللسانيات الوظيفية أنموذجا، مجلة المناظرة، المعاهد، الرباط، السنة الرابعة، العدد 6، ديسمبر 1933، ص 50/49.

31 عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ص 334.

32 ينظر: مازن الوعر، نحو نظرية لسانية عربية لتحليل التراكيب الأساسية في اللغة العربية، ط 1، طلاس للدراسات والترجمة والنشر، 1987، ص91.

33 المرجع نفسه، ص 35.

34 عبد السلام المسدي والهادي الطرابلسي، الشرط في القرآن على نهج اللسانيات الوصفية، الدار العربية للكتاب، تونس،1985، ص 8/7.

35 ينظر: الفاسي الفهري اللسانيات واللغة العربية، ج1، ط 1، دار توبقال للنشر، الدار البيضاء، 1985، ص 33/32.

36 ينظر: عبد السلام شقروش، النظرية التوليدية التحويلية وأثرها في البحث اللساني العربي، رسالة دكتوراه، مخطوط، 2013/2012، ص 225.

37 ينظر: مصطفى غلفان، اللسانيات في الثقافة العربية، دراسة نقدية في المصادر والأسس النظرية والمنهجية، ص 272/270.

38 عبده الراجحي، النحو العربي والدرس الحديث، بحث في المنهج، دار النهضة العربية للطباعة والنشر، بيروت، 1986، ص 7.

39 كريم زكي حسام الدين، أصول تراثية في علم اللغة، ط 2، عالم الكتب، القاهرة، 1985، ص 7.

40 ينظر: يوسف منصر، الخطاب اللساني المغاربي، 251.

41 عبد الرحمن الحاج صالح، بحوث ودراسات في اللسانيات العربية، ج 1، 213.

42 ينظر: أحمد المتوكل، المنحى الوظيفي في الفكر اللغوي العربي، الأصول والامتداد، ط 1، مكتبة دار الأمان، الرباط، 2006، ص 168.